

ملحق القضية الفلسطينية عسكرياً

حول عودة الى الاستعمار القديم !

نتائج هذه السياسة حين اشار الى ان اسرائيل تتمتع الان بوضع استراتيجي ممتاز للأسباب التالية : ١ - وفاة الرئيس عبد الناصر ، ٢ - انقسام العالم العربي ، ٣ - انهيار الجبهة الشرقية ، ٤ - زوال فاعلية المنظمات النضالية ، ٥ - شحنات الاسلحة الامريكية لاسرائيل ، ٦ - رحيل المستشارين السوفييت .

وتدين اسرائيل بكل هذه الاسباب تقريباً للولايات المتحدة الامريكية ، او « لاصدقاء » امريكا في المنطقة الذين آمنوا بالسياسة الامريكية ونفذوها ، على اساس انها الوحيدة القادرة على ايجاد مخرج لازمة الشرق الاوسط . ولم يحقق موقف الدول العربية هذا أية نتائج ايجابية للقضية العربية ، بل ان الولايات المتحدة واسرائيل اعتبرت هذه المواقف انتصارات لها ، فازداد صلف حكام اسرائيل ، وتساعد الدعم الامريكي لهم على كل الاصعدة . وتمثل ذلك على الصعيد السياسي باستخدام حق النقض يوم ٢٦ تموز ١٩٧٢ في الامم المتحدة لمنع ادانة اسرائيل بسبب عدم تنفيذها لقرار مجلس الامن ، كما تمثل على الصعيد العسكري والاقتصادي في زيادة شحنات الاسلحة وتقديم المساعدات الاقتصادية والتقنية لها .

في اجواء هذه السياسة ومع بروز أزمة الطاقة في الولايات المتحدة وتساعد احتياجاتها من النفط ، قررت الولايات المتحدة « مساعدة » المملكة العربية السعودية صاحبة أكبر احتياطي من النفط في المنطقة على زيادة انتاجها ، وكان طبيعياً ان لا تجد محاولة الزيادة هذه تجاوباً لدى الحكام السعوديين الذين صدمتهم السياسة الامريكية في الخليج بالتركيز على دور ايران . كما ان سياسة امريكا في الشرق الاوسط تسبب لهم احرجات كبيرة وتضعهم في موقف الدفاع امام الجماهير العربية ، ولقد دفع هذا الموقف الملك فيصل الى القول : « ان تأييد امريكا الكامل للصهيونية ضد العرب يجعل من الصعب جداً علينا مواصلة تزويد الولايات المتحدة بحاجاتها من البترول ، وحتى الإبقاء على علاقتنا الودية معها » (النهار ١/٩/١٩٧٢) ، ومن المؤكد ان الملك فيصل لا يستطيع مواصلة مصافحة اليد التي تصفع العرب باستمرار . يضاف الى ذلك

قبل عدة اشهر اعرب السناتور الامريكي ويليام فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي « عن مخاوفه من ان تلجأ الولايات المتحدة الى استخدام اسرائيل وايران في عمل عسكري ضد الدول العربية المنتجة للنفط » . (الاخبار المصرية ٢٤ ايار ١٩٧٢) . وفي حين نفت وزارة الخارجية الامريكية ذلك ، فقد شنت الصحف الامريكية هجوماً عنيفاً عليه ووصفته بأنه « يهذي منذ ان بدأ يدعو لتخلي الولايات المتحدة عن اسرائيل » (المرجع السابق) .

والحقيقة ان مخاوف السناتور الامريكي لم تكن بلا اساس ، فالحديث عن احتلال مصادر النفط كان يدور في واشنطن منذ سنوات عديدة (نيوزويك ١٠ ايلول ١٩٧٢) . ويدهي ان ليس بالامكان الحصول على تصريح امريكي رسمي عن رغبتها بالقيام بمثل هذا التدبير لان ذلك سيكون بمثابة اعلان الحرب على الدول العربية صاحبة العلاقة . ولكن يمكن القول ان السياسة الامبريالية عامة وخاصة السياسة الامريكية في المنطقة لم تكن ودية اطلاقاً .

ومن أبرز خطوط هذه السياسة زيادة قوة ايران العسكرية وتزويدها بأحدث الاسلحة الغربية ، فلقد باعها بريطانيا حوالي ٨٠٠ دبابة ثقيلة من طراز تشيفتن ، وباعها امريكا ٢٢ طائرة فانتوم و٢٠ طائرة نورثروب ف ٥ بالإضافة الى ٦ اسراب تملكها حالياً ، بالإضافة لحوالي ٥٠٠ طائرة هيلوكبتر . هذا عدا عن الصواريخ والمدافع والزوارق الحوامة ، على الرغم من عدم وجود تهديد يستوجب كل هذه الاستعدادات .

وأعلنت الولايات المتحدة في الوقت نفسه عن استعدادها لتقديم السلاح لدول الخليج العربي « بكميات متواضعة » كما قال سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكي (ديلي ستار ١٢/٨/١٩٧٢) ، مؤكدة بذلك على دور ايران الرئيسي في « المحافظة على أمن الخليج » .

اما على مسرح الشرق الاوسط فالسياسة الامريكية فيه أكثر عدوانية ، وقد لخص الكاتب الاسرائيلي زئيف شيف (هآرتس ٧ آب ١٩٧٢)